جامعة طرابلس
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
الدبلوم في العلوم التربوية الإسلامية.

*

ما هي العوامل المؤثرة في التربية الخلقية؟
وكيف يمكن تحقيقها في المجتمع اللبناني؟

إشراف الدكتور صلاح عبد السميع عبد الرازق

إعداد

منى دبليز وإيمان البدوي

للعام الدراسي

1424 – 1425 هـ.
2003 – 2004 م.

ما هي العوامل المؤثرة في التربية الخلقية؟
وكيف يمكن تحقيقها في المجتمع اللبناني؟

التصميم:

*المقدمة:
- منطلق البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- منهج البحث
- صعوبات البحث
- نقد المصادر والمراجع

*الفصل الأول :
- تعريف الخلق
- مفهوم الأخلاق
- تعريف التربية الخلقية
- أهمية التربية الخلقية

*الفصل الثاني: الوسائط التربوية المؤثرة في التربية الخلقية
- الأسرة
- المدرسة
- الإعلام
- المسجد
- الشارع
- الدورات الصيفية
- الأندية

*الفصل الثالث:
- خصائص الأخلاق في الإسلام
- أهداف التربية الخلقية
- وسائل تحقيق التربية الخلقية
- الوسائل البيئية الاجتماعية
- الوسائل التبصيرية العقلية والعلمية
- الوسائل الوجدانية والعاطفية

*الفصل الرابع: أساليب تحقيق التربية الخلقية.
1- الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه
2- القدوة
3- القصّة
4- التساؤل والحوار
5- ضرب الأمثال
6- العادة
7- الترغيب والترهيب

*الخاتمة:
- النتائج
- التوصيات
- المصادر والمراجع.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق كل شيء وأحسن خلقه والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق العظيم وعلى صحبه أجمعين.

أما بعد فقد ظهر التدني في مستوى التربية الخلقية في مجتمعاتنا المعاصرة بسبب عزل الإسلام عن ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع وتحديد دوره في أضيق نطاق: العبادات والشعائر دون الأخلاق.

فشعوراً بمعاناة الأمة وإدراكاً لقيمة توجيه الاهتمام نحو مواطن الخلل انتقينا هذا الجانب التربوي اللصيق بمصير الأمة لأننا بحاجة إلى الربط بين التربية الإسلامية والأخلاق وقاية من التفلت والزيغ وتمكينا للقيم التربوية لتسود حياتنا وتحكم أخلاقنا وإيماناً بأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلاّ بما صلح به أولها وبأن التربية الإسلامية الصحيحة هي الوحيدة القادرة على إقامة سلام عالمي عادل والوقوف في وجه التحديات المعاصرة...

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل. فما أصبنا من خير فهو من الله تعالى وما جاء من خطأ فهو منّا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تحديد المشكلة: كيف يمكن تحقيق التربية الخلقية في المجتمع اللبناني؟

ويتفرع على هذا السؤال عدة أسئلة:

ماذا يقصد بالتربية الخلقية؟ وما أهميتها؟

ما الوسائط التربوية المؤثرة فيها؟ وما أهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف؟ وما أساليب تحقيقها؟

منطلق البحث: واقعنا الحالي، الذي يأخذنا على جميع المستويات بعيداً عن المثل الإسلامية العليا، ويفرض علينا غربة عن الإسلام طال مداها.

أهمية البحث: محاولة لإبراز دور التربية الخلقية في حل مشكلات المجتمع وبيان وسائل تحقيقها.

أهداف البحث: التنبيه إلى ضرورة إعادة النظر في كثير من أهدافنا وبرامجنا ووسائلنا التربوية.

منهج البحث: نحتاج في مثل هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي لما يتطلبه الأمر من دراسة الظاهرة موضوع البحث.

صعوبات البحث: لم يكن من السهل تحديد وسائل تحقيق التربية الخلقية

نقد المصادر والمراجع: جميع الكتب والمراجع التي قرأتها في هذا الموضوع كانت مستوفية للفروض التي كنت أحاول التأكد من صحتها مع تنوع هذه الكتب.

الفصل الأول

تعريف الخلق
مفهوم الأخلاق
تعريف التربية الخلقية
أهمية التربية الخلقية

تعريف الخلق

جاء في لسان العرب لابن منظور:

"والخلق: السجية، يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر"، وفي الحديث: "ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"، والخلق بضمِّ اللام وسكونها وهو الدين والطبع والسجية وحقيقة أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها". ([1])

وقال الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين:

"الخلْق والخُلق عبارتان مستعملتان معاً، يقال فلان حسن الخلْق والخُلق أي حسن الباطن والظاهر. فيراد بالخلْق الصورة الظاهرة، ويراد بالخُلق الصورة الباطنة. ([2])

وقد عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات فقال:

"الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، يصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غيرها حاجة إلى فكر وروية؛ فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت التي هي المصدر خلقاً سيئاً".

مفهوم الأخلاق

"علم الأخلاق قسمان نظري وعملي.

الأول النظري وهو المسمى ب "فلسفة الأخلاق" أو "علم الأخلاق النظري". وهو من علم الأخلاق العملي بمنزلة أصول الفقه من الفقه، فهو شأن الخواص والمجتهدين، ولا يطلب من غيرهم إلا كما تطلب النافلة بعد تمام الفريضة. ولذلك لا نجد له من الأقدمية، ولا من الشمول ما لعلم الأخلاق العملي.

والفرق بينهما أيضاً أنّ علم الأخلاق العملي نفسه هو أيضاً من قبيل النظر لا العمل، وإن كان العمل مادته كما هو مادة العلم النظري، مع هذا الفارق الوحيد بينهما: وهو أن العمل الذي هو موضوع العلم العملي أنواع من الأفعال لها مثال في الخارج، كالصدق والعدل ونحوهما؛ بينما موضوع العلم النظري هو جنس العمل المطلق وفكرته المجردة، التي لا يتحقق مسماها خارجاً إلا ضمن الأنواع التي يبحث عنها العلم العملي، تلك الأنواع التي تعد من قبيل الوسائل لتحقيق الخير المطلق...

---

[1] ابن منظور – لسان العرب – دار صادر – باب الخاء ج 2 ص 304.
[2] أبو حامد الغزالي – إحياء علوم – دار الأرقم – الجزء الثالث ص 67.

وهكذا يمكن اعتبار القسم العملي "فنّاً" أي نظرياً بالقياس إلى ضروب التخلف، وأساليب السلوك التي هي التطبيق الفعلي الحقيقي لقواعد ذلك العلم فالأخلاق في جانبها العملي أمر مكتسب يخضع للممارسة والتعود حتى يتطابق مع النظري المجرد".(□)

تعريف التربية الخلقية:

"المقصود بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقّله إلى أن يصبح مكلّفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضمّ الحياة". (1)

أهمية التربية الخلقية:

يعتبر موضوع التربية والتعليم من أهم الموضوعات التي تعنى بها الأمم وذلك لأنها العملية التي تغيّر سلوك الأفراد إلى الأهداف المتوخاة. وبما أنّ التربية في جوهرها عملية أخلاقية، والأخلاق والسلوك قابلة للتعديل فلا عجب أن نرى الإسلام قد أشاد بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته في نفوس المسلمين وجعل الهدف من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إتمامها حيث قال:

"إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق". (2)

وقد أثنى الله تعالى على نبيه بحسن خلقه فقال في كتابه الكريم:

* وإنّك لعلى خلقٍ عظيم. (3)

كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق ودعا إليه في أحاديث كثيرة منها قوله: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً. (4)

وفي حديث آخر قال: "أكمل امؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً". (5)

ولهذه الأهمية الكبرى للأخلاق فقد اهتمّ علماء المسلمين بالتربية الخلقية وغرس الفضيلة في نفوس الأطفال وجعلوها جوهر التربية كأمثال ابن مسكوية والغزالي وابن خلدون.

"ولهذه الصلة الوثيقة بين الإيمان والأخلاق انتبه علماء التربية وأعلنوا بأنه من غير دين لا يتم استقرار، وبغير إيمان بالله تعالى لا يتحقق إصلاح ولا يتقوّم خلق.

ومن ذلك قول الفيلسوف الألماني "فيخته" الأخلاق من غير دين عبث" (6)

وقول القس جيري فالول في كتابه اسمعي يا أمريكا: "لدى إحصاءات مرعبة عن حوادث الطلاق وتدمير الأسرة والإجهاض وجنوح الناشئة والفوضى الجنسية وتعاطي المخدرات وجرائم القتل، إنني أشاهد حطام الإنسان والارواح المهدورة بأكداس تفوق الإحصاءات. إن

---

[1] عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – الجزء الأول ط (25) 1994 – ص 177

[2] أخرجه أحمد 2\381 من حديث أبي هريرة واعتاد الناس أن يقولوا مكارم بدلاً من صالح وهي رواية البيهقي.

[3] سورة القلم – آية رقم 4

[4] محمد بن سودة الترمذي – جامع الترمذي 71 \ 2081 – ج1 ص 335

[5] سليمان السجستاني – سنن أبي داوود 15.15 \ 4682 – ج1 ص 510

[1] عبد الله ناصح علوان تربية الأولاد في الإسلام دار السلام ص – 180 بتصرف.

أمريكا بحاجة سريعة إلى الإنقاذ الروحي والأخلاقي إن كانت لا تريد أن تهلك في القرن العشرين" ([1])

ويقول ديغول رئيس فرنسا السابق: " إنّ مجتمعاتنا الأوروبية فقدت شيئاً ثميناً جداً تحت وطأة تقدمها الضخم وهو الإنسانية وأعني به القيم الروحية البشرية العليا. فقد جفّ شعورنا وتجمّدت قيمنا الأخلاقية وانحلّت.

وحين سئل عن توطيد علاقات بلاده بالعالم العربي الإسلامي أجاب: "أعتقد أن اتصالنا بالمجتمعات العربية والإسلامية التي حافظت على تلك الروح الإنسانية التي فقدناها سينقذنا من مغبات حضارتنا وسيكون مفيد لنا جداً". ([2])

وهكذا نرى أن الدول الكبرى رغم تقدمها تفتقر إلى البعد الروحي والأخلاقي الذي يمكن أن يصون العالم من الدمار... وأن التربية الإسلامية هي القادرة على إنقاذ العالم ممّا عاناه ويعانيه... "وبدون هذه التربية فإن الوطن الإسلامي سيظلُّ معرضاً لمزيد من التفكّك والدمار والتبعية ممّا يمثّل خسارة عالمية لضياع الإمكانية الوحيدة لإنقاذ البشرية من الأزمة الخلقية التي تهدد حضارة الإنسان المعاصر". ([3])

---

[2] د. عبد الرحمن النقيب، د. صلاح عبد السميع عبد الرازق – مذكرة غير منشورة بعنوان التربية ومشكلات المجتمع – جامعتا حلوان والمنصورة ومعهد طرابلس الجامعي ص 202

[3] المرجع السابق ص 200

[4] المرجع السابق ص 214 بتصرف.

الفصل الثاني

الوسائط التربوية المؤثرة في التربية الخلقية

الوسائط التربوية المؤثرة في التربية الخلقية .

إذا تتبعنا الوسائط التي تؤثر في التربية الخلقية في مجتمعنا المعاصر وجدنا أنها تشمل كل ما يحيط بالفرد ويؤثر في تكوين شخصيته، ويمكن حصر هذه الوسائط في المؤسسات التالية:

1- الأسرة

الأسرة هي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الإنسان، لذا فهي من أهم المؤسسات المؤثرة في التربية لأن تأثيرها مستمر مدى الحياة. "ولقد اهتزت مهمة الأسرة في تربية أبنائها – في عصرنا الحاضر- بسبب ما طرأ عليها من تطورات وتغيرات وما صاحبها من تعقد في ظروف الحياة. لذا فقد أصبحت هناك ضرورة ملحة لوجود مؤسسات أخرى لتشاركها في الاضطلاع بمهمتها ومنها: (1)

2- المدرسة

تلعب المدرسة دوراً يقترب في أهميته من الدور الذي تقوم به الأسرة غير أنها في مجتمعنا الحاضر قاصرة عن تحقيق ما يرجى منها في التربية بسبب عدم وجود فلسفة تربوية واضحة مستمدة من تراثنا و واقعنا. وعدم الاهتمام الكافي بالمواد الدينية على صعيد المنهج وإعداد المعلمين"...

3- الإعلام

الإعلام توصيل معلومات إلى الآخرين رغبة في أن تتكون لديهم وجهة نظر أريد لها أن تتكون. ونظراً للدور الكبير الذي يقوم به في التأثير على التربية الخلقية سنتحدث عنه بشيءٍ من التفصيل.

ففي عصرنا الحاضر، ومع التطور الذي حدث في شتّى ميادين الصناعة والتكنولوجيا انتشرت بكثرة وسائل الأعلام (السينما – الإذاعة – التلفاز – الصحافة – الشبكة الفضائية – الإنترنت) فقلبت الأوضاع وحلت محل المصادر التقليدية للمعلومات التي هي المدرسة والأسرة.

"وهي بجميع هذه الأجهزة تقوم على استخدام كل الفنون في بناء الإنسان ومن ثم فهي تعد من أخطر الوسائل التي يمكن أن يعتمد عليها أي مجتمع في التأثير على أفراده، ويزداد أثر هذه الوسائل تربوياً لأن الفرد يقبل عليها ويستجيب لها عن رغبة دون إجبار ويأتي عظم دور هذه الوسائل وخطرها نتيجة لأنها تعتمد في تأثيرها وتوجيهها على الكلمة أو الفكرة التي تخاطب بها عقول الناس وقلوبهم، ذلك أن الفكرة أو الكلمة إذا تسربت إلى قل الإنسان أو قلبه فوجدت عنده القناعة بها، فإن سلوكه سيتأثر بها مع الأيام وتنعكس على أقواله وتصرفاته.

---

[1] - د. حسن محمد حسان، د. محمد عطوة مجاهد، د. محمد حسنين العجمي: التربية وقضايا المجتمع المعاصرة ص 115 – 123 – 128 بتصرف.

ومن مظاهر السلبيات في وسائل الإعلام سوء ما تقدمه من برامج وتمثيليات وأغانٍ... مما يجعلها مسؤولة مسؤولية مباشرة عن إقصاء الدين عن الأبناء وإقصاء الأبناء عن الدين، فالبرامج والمواد التي تقدمها يهدم بعضها بعضاً، فإلى جانب البرامج الهادفة وفي جانب القيم الرفيعة توجد القيم الوضيعة مما يؤدي إلى الاختلال والاضطراب في نفوس الأفراد وفقدان القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وبين الحق والباطل أضف إلى ذلك قصر الزمن وضيق المساحة المخصصة لكل المعارف الدينية.

وهكذا فإن الإعلام قد ساهم في الواقع في انحراف سلوك الأبناء نتيجة لغيبة المثل العليا التي يجب احتذاؤها من جهة، وإحلال محلها مثل أخرى لم ترق إلى مستواها من جهة أخرى. هذا بالإضافة إلى فقدان الصلة بين أجهزة الإعلام وباقي المؤسسات الاجتماعية باعتبارها مكملة لبعضها ومتممة لها". (1)

4- المسجد

يعد المسجد من المؤسسات التربوية الهامة التي تضطلع بدور في مجال تربية الأبناء، ولقد بلغت وظيفته في عصر صدر الإسلام لتشمل مهمة التربية ورسالة التعليم.

وتنوعت ألوان الاستعمالات التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم فيها المسجد حيث كان شعلةً تنبعث منها الحركة والنشاط لعمل الخير العام بكل ألوانه.

ومع هذا فإنّ واقعنا الحاضر يقرر أن المسجد لم يعد له نفس الحيوية التي تمكنه من أداء دوره ورسالته – كما كان من قبل – بحيث يسهم في إعداد الأفراد بما يجعلهم إيجابيين في مجتمعهم ويسهم في التربية الخلقية، ذلك لأن دوره قد اقتصر في معظم الأحيان على كونه مكاناً لتأدية الصلاة المفروضة، هذا بالإضافة إلى كون النماذج الطيبة التي تعمل في حقل الدعوة هي قليلة بالنسبة لمن يمارسون رسالة الدعوة وبالنسبة للجهد الذي ينبغي أن يبذل في هذا المجال كذلك بالنسبة لخطر الضغوط التي تتعرض لها المجتمعات الإسلامية.

5- الشارع وتأثيره في تربية الأبناء.

"إن المتأمل في أحوال الشارع – أو البيئة الخارجية – اليوم يمكنه أن يلمس فيه مظاهر شتى من السلبيات التي تؤثر تأثيراً ضاراً في أخلاق الأبناء وتنعكس هذه الآثار على تصرفاتهم وسلوكياتهم. ومن هذه المظاهر السلبية المجالس المنصبة على جوانب الطرقات، وأماكن التسلية الملهية والتي لا تخلو من المنكرات ولعل من أخطرها ما يعلو الجدران من إعلانات تشتمل على مناظر خليعة وصور عارية هذا فضلاً عما ينجم عن الاختلاط بين الجنسين في مجال البيع والشراء ووسائل النقل بل حتى في المسير في طول الشارع وعرضه، مع ما ترتديه كثيراتٌ من النساء من ثياب خالية عن الحشمة وتخدش الحياء...

ولا يخفى ما لهذا كله من أثر على نفوس الأبناء، فقد يكسبهم نوعاً من القيم الهابطة والسلوكيات الضارة...

---

[1] - المرجع السابق ص 129 – 135 بتصرف.

هذا فضلاً عما يراه الأبناء ويلمسونه ويحسّونه من صور النفاق والرياء والتزلّف الرخيص من أجل المطامع الشخصية... مما يعد من المساوئ التي تحطم روح الإخلاص والاستقامة"**(1)**

6- الدورات الصيفية

في أثناء العطلة الصيفية تقام دورات لتحفيظ القرآن الكريم تساهم في الإعداد الخلقي للأبناء غير أن تأثير هذه الدورات ما زال ضعيفاً وغير كافٍ بسبب قصر مدّتها وقيام دورات لتعليم اللغات والفن والرسم والرياضة والعلوم بمنافستها.

7- الأندية

"الذي يبحث في الدور الذي تمارسه الأندية في مجتمعاتنا يلحظ أن دورها _ في معظم الأحيان _ موجه فقط إلى النواحي الرياضية دون غيرها. وكل همها متابعة المباريات التي تقام هنا وهناك والتخطيط والإعداد لها، من غير أن تهتم بالجوانب الدينية والفكرية". (2)

تلك هي صورة مصغرة لواقع تربية الأبناء في مجتمعاتنا وما ينتاب هذا الواقع من سلبيات كفيلة بانجرافهم وبعدهم عن مكارم الأخلاق وأسس التربية الإسلامية.

فهل يحق لنا أن نتوجه باللوم على الأبناء؟ الحق والمنطق يقرر أنه يجب أن نتوجه باللوم إلى المجتمع نفسه بكافة مؤسساته الاجتماعية. الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد، الشارع، الأندية – قبل أن نلومه.

من هنا يتأكد قصور النمو التربوي والخلقي الحالي بحيث لم يعد قادراً على أن يفرز للمجتمع أبناءً إيجابيين يتمتعون بأخلاق جيدة ومؤهلين لتحمل المسؤوليات...

وهكذا يتضح لنا جلياً مدى حتمية اللجوء إلى نمط تربوي آخر – دون النمط الحالي – للحد من ظاهرة الانحراف السلوكي وغياب القيم الخلقية. وهذا هو موضوع الفصل التالي.

---

[1]- المرجع السابق ص 139 – 140 – 141 بتصرف.

[2] - المرجع السابق ص 141 – 142 بتصرف.

الفصل الثالث

خصائص الأخلاق في الإسلام
أهداف التربية الخلقية
وسائل تحقيق هذه الأهداف

أهم خصائص الأخلاق في الإسلام:

"الأخلاق في المنهج التربوي الإسلامي تنبعث من عقيدة المسلم ومبادئه لذا فقد تميزت بخصائص عدة منها:

1- أن السلوك الأخلاقي ليس هو الظاهر فحسب، بل يدخل فيه أعمال القلوب من النيّات والإرادات والغايات وتترتب عليها المسؤولية والجزاء.

2- أن دائرة العلاقات الأخلاقية يوسعها الإسلام لتشمل علاقة الإنسان بالله تعالى وعلاقته بأخيه الإنسان وعلاقته بالحيوان أيضاً.

3- أن القيم الأخلاقية في نظر الإسلام ليست نسبية تتغير من فرد ومن مجتمع إلى آخر، ثم من زمن إلى زمن... بل هي قيم تزداد ثباتاً وضرورة كلما مرّت الإنسانية بتجارب في حياتها الأرضية.

4- أن قيم الأخلاق متعددة فهي تحمل قيماً اجتماعية ونفسية و اقتصادية وسياسية وروحية وذاتية شخصية. كما وضع الإسلام معايير أخلاقية لمعرفة السلوك الأخلاقي وقيمه لمختلقة.

5- تكامل جميع المبادئ الأخلاقية الصالحة للحياة الإنسانية المستمرة. ففي ميدان احترام الإنسان تجعل لكل إنسان كرامة بصرف النظر عن جنسه ولونه واتجاهاته الخاصة، وبناء على ذلك تدعو إلى احترام جميع الحقوق الطبيعية للإنسان وتدعو إلى تحقيقها، وفي ميدان المعاملة تدعو إلى احترام العقود وأداء الأمانات والنزاهة والصدق وتنهى عن الاستغلال والمماطلة والغش والكذب والخداع والخيانة...

وفي ميدان السياسة والحكم تدعو إلى احترام العهود والمواثيق المبرمة وإلى الحكم بالعدل والمساواة والعمل من أجل رفع مستوى الأمة، وتنهى عن الغدر والمفاجأة بالعدوان والتسلط والتجبر وما إلى ذلك من الصفات القبيحة.

وفي ميدان الاقتصاد تدعو إلى العمل الجاد والإتقان والإبداع والابتكار في الإنتاج والصناعة، وذلك لتعميم الخير للمجتمع ثم تدعو من ناحية أخرى إلى التقشف والقناعة وعدم التبذير والإسراف ومعلوم أن النمو الاقتصادي لا يتحقق إلا بهاتين الطريقتين.

وفي ميدان العلم تدعو إلى التعلم التعليم والتربية واستخدام العلم في طريق الخير كما تنفر من الجهل ومن عدم العمل بمقتضى العلم.

وأخيراً تدعو إلى عدم الشروع في أي عمل إلا بناء على علم ومعرفة، امتثالاً لقوله تعالى: * ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً. (□)

6- إن صلة اتساع مفهوم الأخلاق لا تقتصر على التربية الأخلاقية فحسب، بل تؤثر كذلك على طبيعة عملية التربية بعامة، فليس هناك سلوك إرادي صادر من إنسان راشد

---

[1] - سورة الإسراء 36

إلا ويخضع لهذه القيم الأخلاقية. إذن فكل سلوك وكل عمل إما أن يكون أخلاقياً أو غير أخلاقي.

وعليه فان عملية التربية باعتبارها عملاً لا بدّ من أن تدخل في ميدان من الميادين الأخلاقية وعليه فان كثيراً من التربويين يعدون التربية عملية أخلاقية من عدة نواحٍ منها أنها عملية انتقال من الأسوأ إلى الأفضل وأنها عملية اختيار البديل الأفضل في السلوك".

أهداف التربية الخلقية:

"إذا كانت التربية تتناول قوى الإنسان وملكاته فإن عمل الأخلاق هو توجيه هذه الملكات والأعمال نحو الاستقامة، وجعلها عادات سلوكية راسخة، لذلك فإن إعداد الأبناء خلقياً يحتاج إلى أن نحدد أولاً الأهداف التي نسعى إليها وهي": (1)

1- تنشئة الفرد وتكوينه إنساناً متكاملاً من الناحية الأخلاقية بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشّر في كل الظروف و الأحوال، ويسارع إلى الخيرات ويتسابق فيها كما يسارع إلى إزالة الشرور.

2- "تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية والقيم الممارسة في المجتمع، والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام الثابتة وهذا التوازن هو الذي يحقق ما يسمى بالتكيف مع المتغيرات الجديدة، ويساعد على إعادة النظر في العادات والتقاليد الاجتماعية، لتتطابق كلها مع قيم الحياة التي يتطور الناس حولها، ويغيّرون من أساليبهم وطرقهم لملاءمتها.

3- تغيير الاتجاهات النفسية والفكرية السائدة والمتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب فيه إلى التغيير المرغوب فيه والمتناسب مع عقيدة المجتمع، وقيمه، ومظاهر سلوكه الخلقي.

4- ربط التقدم الاقتصادي، والتكيّف الاجتماعي بالأخلاق فالتقدم الاقتصادي لا يعتمد على ما تملك الأمة من إمكانات مادية وقوى بشرية متعلمة مدرسة فحسب، بل على ما يتحلى به الأفراد العاملون المنتجون من سلوك أخلاقي يحكم علاقات الإنتاج، ويحقق التعاون، ويعمق الإحساس بالمسؤولية، ويصون الحقوق العامة والخاصة، ثمّ ما يساعد الأفراد على زيادة التكيّف الاجتماعي والتوافق النفسي في المجتمع". (2)

---

1 - واحات تربوية - التلوث الخلقي

2 - المرجع السابق.

وسائل تحقيق أهداف التربية الخلقية.

من أجل تحقيق أهداف التربية الخلقية التي تحدثنا عنها في المبحث السابق لا بد من استخدام عدة أنواع من الوسائل أهمها:

أولاً: "الوسائل البيئية الاجتماعية:

حيث تبنى العلاقات بين الأفراد على أساس من السلوك الحسن والاحترام المتبادل، والتعود على الفضائل سلوكاً وتعبيراً مثل الإخلاص، والأمانة، والمحبة، والجد، والنظام، والتعاون، والإخاء، والمودة، والاحترام، والاعتماد على النفس، والرحمة والشفقة، وغير ذلك لتكون البيئة عاملاً موجهاً لسلوك الأفراد، وميولهم وغرائزهم"، (1) كلُّ ذلك في نطاق التعاون بين جمع بيئات التربية التي هي الأسرة والمدرسة والإعلام والمسجد والأندية ومؤسسات التربية والتعليم الخيرية...

أ- دور الأسرة:

فعلى الأسرة أن تغذي الصغار بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والصفات الخلقية الحسنة عن طريق الممارسة اليومية ومراقبتهم باستمرار لتقويم ما قد يعوج من سلوكهم بأسلوب تربوي فعّال يخلو من القسوة والشدة، ومتابعة ممارستهم لشعائر الدين وأداء فرائضه.

ولا ينحصر دور الأسرة في هذا بل يتّسع ليشمل السلوك الخلقي الحسن للوالدين، وترجمتهما لمعاني المسؤولية والصدق والأمانة... ليعرف الطفل الأخلاق سلوكاً طبيعياً عملياً قبل أن يعرفه في معانيه المجرّدة.

ب- دور المسجد:

لا بد من تطوير رسالة المسجد الحالية وإعادة الحيوية إليه بحيث يسهم أكثر في إعداد الأفراد والتربية الخلقية، كذلك ينبغي حسن اختيار الخطباء ومساعدتهم على التفاعل مع المجتمع المحلي واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة من أجل أن يؤدوا واجباتهم على أكمل وجه.

ج- **دور المدرسة:**

ينبغي إيجاد فلسفة تربوية واضحة مستمدة من تراثنا وواقعنا والقيام بتطوير المناهج ووسائل الإيضاح وإعداد المدرسين والارتقاء بهم. كما ينبغي الاهتمام أكثر بمواد التربية الدينية والتربية الخلقية.

---

[1] - المرجع السابق.

د- دور الإعلام:

يجب على الإعلام أن يهتم بنشر الثقافة الدينية بين الأفراد وإكساب القيم الدينية ليس عن طريق الوعظ والإرشاد فحسب بل عن طريق التطبيق العملي لقيم الدين والثقافة وربط الأعمال المقدمة لخدمة الأخلاق والمثل. وكذلك يجب أن يسهم في إبراز دور المصلحين والقادة الذين يجب على الأبناء أن يحذوا حذوهم ويهتم بنشر نتائج البحوث العلمية في مجالات علم النفس والاجتماع والفلسفة والطب، والتي أثبتت آثار السلوك الحسن والسلوك السيئ بما لا يدع مجالاً للمغالطة أو الإنكار.

كما أنه لا بدّ من تنقية الجو الإعلامي ممّا يعلق به من شوائب تكدر الصفو بما تفرز من سموم تهدر القيم وتذهب بالأخلاق.

كل هذا من أجل تحقيق الاندماج بين التربية والإعلام الأمر الذي يستوجب وعياً كاملاً بالمشكلات التربوية وبمختلف ميادين التربية من قبل رجال الإعلام.

ه- الأندية:

ينبغي ترشيد عمل الأندية والمؤسسات الاجتماعية بحيث تلقن دروساً في التربية الأخلاقية عن طريق عقد ندوات ولقاءات مستمرة وإقامة مسابقات... ممّا يعمل على دعم النمو الخلقي والتمسّك بمبادئ الدين.

و- المؤسسات:

ينبغي الاعتناء أكثر بمؤسسات التعليم والتربية الخيرية كحلقات التحفيظ والدورات الصيفية والتشجيع على الالتحاق بها.

ز- الشارع:

ينبغي اتخاذ وسائل اجتماعية غير مباشرة للتربية الأخلاقية كألعاب التسلية والترفيهي والمناشط الإسلامية المنضبطة ووضع إعلانات على الجدران تدعو إلى التقوى التحلي بفضائل الأخلاق.

ح- كما ينبغي:

تكوين جماعة لها سلطة إدارية لترشيد التربية الأخلاقية امتثالاً لقوله تعالى: * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. (1)

ثانياً – الوسائل التبصيرية العقلية والعلمية.

"بعد إعداد البيئة للتربية الأخلاقية بحيث تكون عاملاً موجهاً ودافعاً إلى الفضيلة من الخارج وقدوة صالحة للالتزام بالفضيلة، يجب البحث عن وسائل أخرى داخلياً نحو الالتزام

---

[1] - آل عمران 104.

بالفضائل وترك الرذائل، وتكوين هذا العنصر للتوجيه الداخلي يكون بتكوين بصيرة علمية أخلاقية وذلك بالكشف عن الحقائق الأخلاقية وقيمها المختلفة من الناحية العقلية والعلمية، ثمّ بتحديد حدود الخير والشر ومعاييرهما معاً في نظر المتربي وذلك كله ليستطيع توجيه سلوكه بدقّة نحو الخير عن علم وبصيرة وحكمة دقيقة.

وأهم الجوانب التي تساعد في تكوين هذه البصيرة هي:

أ- اتخاذ العلوم والمعرفة وسيلة أساسية للتبصر بالحقائق الأخلاقية وبيان قيمها المختلفة.

ب- تعليم الأخلاق كعلم مستقل عن باقي العلوم الأخرى، لنستطيع أن نعرف حكم الأخلاق في المواقف المختلفة في الحياة العملية.

ج- اتخاذ التربية الفكرية وسيلة للبصيرة الأخلاقية فالتربية الفكرية ليست هي تكديس المعلومات وتخزينها في العقل وإنما هي في الحقيقة تمرين العقل على الرؤية الصادقة، وعلى التمييز بين الحق والباطل.

د- التعبير بوسائل تحكيم العقل على السلوك الأخلاقي، وتحكيمه فيه، وأهم وسيلة إلى ذلك هي الإقناع بأن الأخلاق بصفة عامة أمر منطقي خاضع للعقل

ثالثاً – الوسائل الوجدانية والعاطفية.

بعد تكوين البصيرة الأخلاقية من الناحية العلمية والعقلية نحتاج إلى تكوين وجدان أخلاقي حساس وعاطفة أخلاقية قوية لأن الأول بمثابة ضوء كاشف لجنبات الطريق المستقيم وبمثابة تكوين قيادة حكيمة، والثاني بمثابة طاقة دافعة إلى السير في الطريق إلى النهاية. ومن أهم هذه الوسائل الوجدانية تجنب الخطيئة والآثام والتوبة بعد الإقلاع عن المعاصي والاستمرار بممارسة الفضائل المراقبة الدائمة لأعمال القلب والمحاسبة".

مصطفى محمد الطحان – التربية ودورها في تشكيل السلوك ص 108 – 109.

هذه هي أهم الوسائل التي تساعد على تحقيق التربية الخلقية المنشودة، غير أنه من أجل نجاحها في تحقيق أهدافها لا بد من أن تتضافر جميعاً في جهودها ومن أن تتبع الأساليب التربوية المناسبة المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الفصل الرابع

أساليب تحقيق التربية الخلقية

بعد أن تحدثنا في الفصل السابق عن الوسائل التربوية المساعدة على تحقيق أهداف التربية الخلقية، سنتعرض في هذا الفصل إلى بعض الأساليب التربوية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي من أهمها ما يلي:

1- أسلوب الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه:

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التربوية تداولاً، وهو من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الأبناء إيمانياً، وإعدادهم خلقياً ونفسياً واجتماعياً، لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الفرد حقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور وتحليه بمكارم الأخلاق وتوعيته بمبادئ الإسلام.

ويفضل عند استخدام هذا الأسلوب مراعاة عمر الفرد وبث ما هو ملائم ومناسب من اشكال الوعظ والإرشاد، وتجنّب الكثرة الهائلة وذلك اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السآمة والملل.

وكذلك يشترط عند استخدام هذا الأسلوب أن تؤيّد النصيحة بالتطبيق العملي في السلوك من قبل الواعظ حتى تكون مؤثرة ومجدية وهنا تأتي أهمية الأسلوب الثاني وهو القدوة.

2- أسلوب القدوة:

"القدوة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الأبناء خلقياً، وتكوينهم نفسياً واجتماعياً.. ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الابن، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكياً، ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر.. بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسّية والمعنوية من حيث يدري أولا يدري" (□)

ولقد بعث الله سبحانه وتعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة وللبشرية في كل زمان ومكان.

قال تعالى: * لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة... (□)

فتأسى به صحابته رضوان الله عليهم ومن تبعهم وكان أن انتشر الإسلام في كثير من البلاد البعيدة في شرق الدنيا وغربها، بواسطة تجار مسلمين ودعاة صادقين أعطوا الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم وأمانتهم وصدقهم ووفائهم...

"فما أجدر الجيل الإسلامي اليوم برجاله ونسائه، وشيبه وشبانه، وكباره وصغاره، أن يفهموا هذه الحقيقة، وأن يعطوا لغيرهم القدوة الصالحة، والأخلاق الفاضلة، والسمعة الحسنة، والمعاملة الطيبة والصفات الإسلامية النبيلة... ليكونوا دائماً في العالمين أقمار هداية، وشموس إصلاح، ودعاة خير وحق، وأسباب نشر وامتداد لرسالة الإسلام الخالدة! (□)

---

[1] عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام ص 607
[2] الأحزاب - 21
[1] عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام ص 624

3- أسلوب القصة:

"تعدُّ القصّة من أقدر الأساليب على تمثيل الأخلاق وتصوير العادات، ورسم خلجات النفوس، وهي إذا شرف غرضها ونبل مقصدها تهذب الطباع وترقق القلوب، وتدفع الناس إلى المثل العليا والقيم النبيلة وكثيراً ما استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة في كثير من المواطن وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما لهذا الأسلوب من تأثيرات غير أنه لدى استخدام هذا الأسلوب ينبغي الوقوف على الطرق التربوية التي يجب أن يتم بها نسج القصة وسردها على أساسها ويتمثل ذلك بإيراد المواقف التي لها علاقة بالغرض الذي سبقت القصة من أجله، والتغاضي عما عداها من التفاصيل، وأن تقحم النصائح والعظات في ثناياها، كيلا يندمج السامع مع الأحداث بكل تفكيره، وينسى المقصد الأصلي للقصّة" (□)

فما أحرى وسائل الأعلام أن تعرض قصص الأنبياء والصالحين والقصص الواقعية الهادفة والمشكلات الحية المرتبطة بواقع الحياة حتى يحسها الأبناء وينفعلوا بها حتى يأخذوا منها العبرة ويعمدوا إلى تقليد أبطالها الصالحين.

4- أسلوب التساؤل والحوار:

"يعدُّ هذا الأسلوب من الأساليب الفعالة في مجال التربية والتوجيه والتعليم وذلك لأن ما يتم تعلمه عن طريق الحوار يتصف بالثبات والإستمرار لكون المتعلم يسهم فيه بمشاركته الذاتية وتهيئته للتلقي والفهم وانتباهه وتركيزه الذهني على موضوع الحوار.

ويقتضي ذلك فهم طبيعة الابن والعمل على توجيهه بما يتناسب ومستواه العقلي والفكري بالتدرج الذي يوصله إلى حقائق الأشياء وفي حال عجزه يوضح له الأمور، ونظراً لاعتماد هذا الأسلوب على العقل لتحقيق الإقناع العقلي، ينبغي على المربي أن يحترم رأي الابن ويتجنب الإكراه في التوجيه أو الاقتصار على مجرد التلقين. كما يجب أن يتحلى بسعة الصدر للرد على الإستفسارات والأسئلة ليقتنع الابن بما يلقى عليه، وكذلك لدى استعمال هذا الأسلوب لا بدّ أن يمهد للموضوع بإلقاءبعض الأسئلة الممهدة ثمّ يطلب منه أن يبدي ما يعف له من أسئلة وأفكار تجاه الموضوع على أن يتم ذلك كله في صورة حوار حيوي مما يساعد الابن على التفكير المنطقي واسخدام العقل ويشجعه على إبداء الرأي والمبادأة والجرأة والإقدام. وكثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتهج هذا الأسلوب مع أصحابه رضوان الله عليهم ليثير انتباههم ويسقيم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة". (□)

5- أسلوب ضرب الأمثال:

يستطيع المربي الناجح أن يؤثر عن طريق التشبيهات والأمثال أيما تأثير، لأنه يمكن أن يغرس في نفس الابن من المبادئ والقيم الأخلاقية التربوية ما يتناسب وحالته النفسية يتلاءم وقدراته العقلية واستعداداته وامكاناته، وكثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعين على توضيح مواعظة بضرب المثل مما يشهده الناس بأم أعينهم ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم ليكون وقع الموعظة في النفس أشد، وفي الذهن أرسخ. ومن ذلك قوله صلى الله عليه

---

[1] ابراهيم بدر شهاب الخالدي – زاد المربين من القصص التربوي الهادف – دار الإعلام – الأردن – ط2 – 2002 م ص 5 – 6 بتصرف.

[1] د. حسن محمد حسن، د. محمد عطوة مجاهد، د. حسنيني العجمي – التربية وقضايا المجتمع المعاصرة ص 166 بتصرف.

وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجّة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها، ومثل جليس السوء كصاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه". (1) وفي هذه التشبيهات النبوية أبلغ ترغيب في الخير، وأزجر تحذير عن الشر بأوضح أسلوب يدركه المخاطبون". (□)

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الأمثال التي تثير الإنفعالات من أجل اعتماد شرع الله تعالى وترسيخ الإيمان والتصديق بالأهداف التي ورد المثل من أجلها ومن ذلك قوله تعالى: *مثل الذين حملوا التوراة ولم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين. (□)

حيثُ شبّه الذين حملوا التوراة ولم يطبقوا بالحمار يحمل أسفاراً من أجل أن يربي هذا المثل في نفوسنا احتقار الذين لم يأخذوا بشريعة الله وليبعدنا عن سلوكهم. " وهكذا تأتي التربية في أسلوب ضرب الأمثال عفواً و بغير تكلف لأن التنفير من الأمر الممثل له، يكون مصحوباً بدافع قوي إلى تعديل السلوك بما يتناسب مع هذا التنفير؛ وكذلك الحماسة إلى الأمر المرغوب فيه. وهكذا ينتقل الانفعال من الوجدان إلى السلوك فيرقى ويسمو بهذا السلوك في سلم الأخلاق". (□)

6- **أسلوب التربية بالعادة:**

من الأمور المقررة في الشريعة الإسلامية أن الولد مفطور منذ حلقته على التوحيد الخالص والدين القيم والإيمان بالله تعالى مصداقاً لقوله عزّ وجل *فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. (□)

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (□)

لذا ينبغي تلقين الولد الخير وتعويده إياه منذ أن يعقل ويفهم حقائق الحياة حتى ينشأ على الإيمان الحق ويتخلق بأخلاق الإسلام ويصل إلى قمة الفضائل والمكارم.

وإذا ما حدث أن اكتسب الابن بعض العادات السيئة فلا بد من تخليصه منها وتحويلها إلى عادات حسنة ويمر ذلك بمرحلتين:

---

[2] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي – باب 32 – حديث رقم 5038 ج1 – ص 517
[3] عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام – ط (25) 1994
[4] سورة الجمعة الآية رقم 5
[5] عبد الرحمن النحلاوي – التربية بضرب الأمثال – دار الفكر ص 122
[1] الروم - 30
[2] سليمان بن الأشعث السجستاني – سنن أبي داوود – بيت الأفكار الدولية – باب 15 و 15 – حديث رقم 4714 ج1 ص 514

"-المرحلة الأولى: الترك ويندرج تحتها مراحل تشكل في مجموعها كيفية التخلص من العادة السيئة وهي:

أ- كراهية العادة السيئة: بذكر الآيات والأحاديث وأقوال العلماء التي تثير انفعال الكراهية تجاه هذه العادة وإظهار قبحها ومفاسدها للتنفير منها وتهيئة نفس الابن لمرحلة وجدانية تالية ترقى به درجة نحو تعديل السلوك.

ب- الندم: وهو شعور وجداني يزيد كراهية العادة السيئة والنفور منها.

ج- هجر العادة السيئة دفعة واحدة أو بالتدريج وبناء عادة حسنة بديلة عنها.

د- التوبة الصادقة التي تغسل الذنوب.

هذا لأن النفس تميل بطبيعتها إلى استبدال المعصية بالطاعة.

-المرحلة الثانية: التحلية أي بناء عادة حسنة جديدة بديلة عنها ويتم ذلك على مرحلتين:

أ- المجاهدة وذلك بأن يتكلف الفعل المراد تحويلة إلى عادة ثابتة.

ب- التكرار للسلوك المعني حتى يصير عادة ثابتة منطبعة في النفس تجد لذتها وراحتها فيه.

فإذا أخذ المربون بمنهج الإسلام في تربية العادة، وبأسلوبه في تكوين العقيدة والخلق مع اعتماد الترغيب تارة والترهيب تارة... فإن الأبناء سينشؤون على العقيدة الإسلامية الراسخة والخلق القرآني الرفيع. (□)

---

[1] – محمد السيد محمد الزعبلاوي- تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط 4 1419 ه 1998 م ص 341 - 342 بتصرف.

1- أسلوب الترغيب والترهيب

هذا الأسلوب يكثر وجوده في القرآن الكريم وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكاد تخلو سورة في القرآن الكريم من مجموعة من الآيات التي تثير الرغبة في الطاعة وما يصاحبها من الشعور بالأمن والإستقرار والرضى كما تثير الشوق إلى دار الخلود في جنات عرضها السموات والأرض ونعيم مقيم...

كما لا تكاد تخلو سورة من مجموعة من الآيات التي تثير الخوف بسبب ارتكاب الإثم والإصرار على المعصية، فتتوعد الذين ظلموا أنفسهم بالعذاب والخزي في الدنيا والآخرة. ومن ذلك قوله تعالى:

"تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعصِ الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين. (□)

وكذلك كثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب أصحابه في الأمور الخيرة ببيان نتائجها الحسنة ويرهبهم من الأمور الآثمة بتوضيح عواقبها الوخيمة.

وأخيراً بعد أن عرضنا لمنهجية الإسلام المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في أساليب التربية ووسائل الإرشاد... فما علينا إلا أن نشحذ الهمة ونضاعف العزم في تطبيق هذه الأساليب واستخدام هذه الوسائل حتى نحقق التربية الخلقية التي ننشدها لايجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته، ذلك الإنسان الذي أنتجته التربية الإسلامية في عصورنا الزاهرة وما زالت قادرة على إنتاجه اليوم إذا قدر لها أن تطبق في مؤسسات تربوية معاصرة.

---

[1] سورة النساء 13 - 14

الخاتمة

وتتضمن مجموعة من النتائج والتوصيات سنوردها في التالي:

I- أهم نتائج البحث:

1- التربية الخلقية ضرورية من أجل حفظ أمن المجتمع واستقراره.

2- هناك أزمة خلقية تهدد المجتمع اللبناني بسبب البعد عن منهج الله سبحانه وتعالى.

3- هناك وسائط عدة تساعد على تفاقم هذه الأزمة وتؤثر سلباً على التربية الخلقية.

4- الحل لهذه الأزمة يتمثل بالعودة إلى منهج الله تعالى.

5- من أجل الوصول إلى هذا الحل ينبغي توحيد جهود جميع الوسائط التربوية على تنشئة الأفراد على التربية الإسلامية الصحيحة باتباعها أساليب تربوية مؤثرة مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

6- التربية المنشودة تحتاج إلى كثير من التفكير الجاد المتواصل لإيجاد بناء متين وتطبيقات تربوية، وهو عمل يحتاج إلى جهود جيل كامل من الرواد يعيشون لهذا الهدف ويجنِّدون كل القوى والطاقات من أجل تحقيقه.

وإلى أن يتحقق هذا نوصي بما يلي:

II- التوصيات:

1- دعوة الآباء والمربين إلى الاهتمام بتربية أبنائهم والالتزام بالخلق السوي.

2- إعادة النظر في كثير من أهدافنا وبرامجنا ووسائلنا التربية.

3- إعادة اللحمة بين التربية الإسلامية والتعليم.

4- الإهتمام بغرس مكارم الأخلاق في نفوس طلاب المدارس والاهتمام أكثر بمواد التربية الإسلامية .

5- دعوة إلى إقامة نوادي رياضية وكشفية واجتماعية وثقافية خاضعة للتوجيه الإسلامي الصحيح من أجل ملء أوقات الفراغ عند الناشئة.

6- دعوة إلى وضع حد للفوضى الإعلامية التي لا تراعي المبادئ الأخلاقية.

7- دعوة إلى تضافر الجهود من أجل إيجاد إعلام تربوي هادف.

8- توعية رجال الإعلام بمشكلات التربية وميادنها.

9- تحقيق الاندماج بين التربية والإعلام وإزالة الحواجز بينهما.

المراجع والمصادر:

* القرآن الكريم

- أحمد بن حنبل، (مسند الإمام أحمد).
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي – سنن النسائي – بيت الأفكار الدولية.
- أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني – سنن أبي داوود – بيت الأفكار الدولية.
- محمد بن عيسى بن سودة الترمذي – جامع الترمذي – بيت الأفكار الدولية.
- عبد الله ناصح علوان – تربية الأولاد في الإسلام – دار السلام 1994 ط(25)
- ابن مظور – لسان العرب – دار صادر ج2
- د. حسن محمد حسان، د. محمد عطوة مجاهد، محمد حسنين العجمي – التربية وقضايا المجتمع المعاصرة – دار الأصدقاء للطباعة والنشر بالمنصورة.
- مصطفى محمد الطحان – التربية ودورها في تشكيل السلوك.
- أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – دار الأرقم – الجزء الثالث.
- د. محمد السيد محمد الزعبلاوي - تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان – ط4 – 1419 ه 1998 م.
- عبد الرحمن النحلاوي – التربية بضرب الأمثال – دار الفكر.
- عبد الرحمن النقيب – د. صلاح عبد السميع عبد الرازق – مذكرة غير منشورة بعنوان: التربية ومشكلات المجتمع –
- واحات تربوية . **www.slah.jerran.com**